وهو النبي محمد وقيل جبريل مطهرة اي مطهرا
مافيها وهو القران احكام مكتوبة اي فتطهير
الصحف كناية عن كونها ليس فيها باطل والكتب بمعني
المكتوبات في القراطيس فالقران يجمع ثمرة كتب الله
المتقدمة عليه والرسول وان كان اميا لكنه لما تلي مثل
ما في الصحف كان كالتالي لها فصح نسبة تلاوة الصحف
اليه وهو امي لا يكتب ولا يقرا من كتاب وانما يقرا بالوحي
عن ظهر قلب اي يتلوا مضمون المكتوب في
الصحف وهو القرات لا نفس المكتوب لانه صلي الله عليه
وسلم كان يتلوا القران عن ظهر قلب فمنهم من
آمن الخ اي فلما اتتهم البينة فمنهم من آمن الخ
وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الخ هذا تصريح بما افادته
الغاية قبله وافراد اهل الكتاب بالذكر بعد الجمع بينهم
وبين المشركين للدلالة علي شناعة حالهم وانهم
لما تفرقوا مع علمهم كان غيرهم بذلك اولي والمعني
وما تفرق الذين اوتوا الكتاب ولا المشركون الامن بعد ما
وقبل مجيئه صلي الله عليه وسلم الخ هذا معنى قوله
سابقا لم يكن الذين كفروا الخ وما امروا الخ الجملة حالية
مفيدة لغاية قبح ما فعلوا اي تفرقوا بعد مجيء البينة
والحال انهم ما امروا الا بان يعبدوا وزيدت
اللام الاولي ان تكون اللام بمعني الباء اي الا بان يعبدوا
الله

اي والمشركون فغيبه اكتفا او لعلمه بالاولي
م

الله والعبادة التذلل وقوله مخلصين حال من ضمير
يعبدوا والاخلاص ان لا يطلع علي عملك الا الله
ولا تطلب منه ثوابا وقيل الاخلاص عدم الشرك
حنفاء حال ثانية او حال من الحال قبلها او من
الضمير المستكن فيها جمع حنيف وهو المائل عن الدين
الباطل الي الدين الحق فهو اصول الدين وما بعده
فروع والكمال في كل شيء انما يحصل اذا حصل الاصل
والفروع معا فقوم بالغوا في الاعمال التي هي الفروع
ولم يحكموا الاصول وهم اليهود والنصاري والمجوس
وقوم حصلوا الاصول دون الفروع وهم المرجئة
الذين قالوا لا يضر الذنب مع الايمان والله تعالي خطا
الفريقين في هذه الاية وبين انه لا بد من الاخلاص
في قوله مخلصين وانه لا بد من العمل في قوله ويقيموا
الصلاة ويوتوا الزكاة ويقيموا الصلاة معطوف
علي يعبدوا الله المقيد بالاخلاص وخصهما بالذكر
دون سائر العبادات لشرفهما فهو من عطف الخاص
علي العام وذلك اي ما امروا به من الامور الثلاثة
عبادة الله واقامة الصلاة وايتاء الزكاة وانما اضاف
الدين الي القيمة وهي نعتة لاختلاف اللفظين وانث
القيمة بالنظر للملة وقيل الهاء في القيمة للمبالغة كعلامة
وما في الاشارة من معني البعد للاشعار بعلو رتبته وبعد منزلته

Copyright © King Saud University